

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

وأبو بكر وعمر يفتتحون القراءة بالحمد ﷻ رب العالمين .
قال الشافعي يعني يبدءون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها ولا يعني أنهم يتركون بسم
ﷻ الرحمن الرحيم .
وحكى الترمذي عن الشافعي معناه أنهم كانوا يبدءون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة لا
أنهم كانوا لا يبسمون .
وقد صرح الدارقطني في روايته بما أوله به الشافعي كانوا يستفتحون بأم القرآن فيما
يجهر به .
قال الدارقطني وهذا صحيح والمحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس أنهم كانوا يستفتحون بالحمد
ﷻ رب العالمين ليس فيه تعرض لنفي البسمة .
وقال البيهقي أكثر أصحاب قتادة رووا عنه كذلك وهكذا رواه إسحاق بن عباد ﷻ بن أبي طلحة
وثابت البناني عن أنس .
قال ابن عبد البر في الاستذكار اختلف عليهم في لفظه اختلافا كبيرا مضطربا متدافعا منهم
من يقول صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ومنهم من يذكر عثمان ومنهم من لا يذكر فكانوا
لا يقرأون البسمة ومنهم من قال فكانوا لا يجهرون بها وقال كثير منهم وكانوا يفتتحون
القراءة بالحمد ﷻ رب العالمين وقال بعضهم كانوا يجهرون بالبسمة وقال بعضهم كانوا
يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم .
قال وهذا اضطراب لا تقوم معه حجة للذي يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولا للذي لا يقرأها
لكنه قال في كتاب الإنصاف بعد أن رواه من رواية أيوب وشعبة وهشام الدستوائي وشيبان بن
عبد الرحمن وسعيد بن أبي عروبة وأبي عوانة فهؤلاء حفاظ أصحاب قتادة ليس في روايتهم لهذا
الحديث ما يوجب سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب انتهى